الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
مخبر الشعرية الجزائرية

استمارة المشاركة

–اسم الباحث(ة):دليلة – لقبه: دالي
–المؤهل العلمي: السنة الرابعة دكتوراه علوم – الرتبة:
–القسم: اللغة والأدب العربي – التخصص: النقد المسرحي في الجزائر
–الكلية(المعهد):الآداب واللغات – الجامعة: جامعة محمد بوضياف المسيلة
–المدينة: المسيلة – البلد: الجزائر
– الهاتف: 0667358436 – البريد الإلكتروني: dalidalila28@gmail.com

– محور المشاركة: : الرواية الجزائريّة العربيّة والكتابة السيرذاتيّة

– عنوان المشاركة: الكتابة السيرذاتيّة وعلاقتها بالرواية الجزائرية النسوية

الكلمات المفتاحية: الكتابة السيرذاتيّة، الرواية، الجزائرية النسوية

–الملخص:(350كلمة)

بمجرد الحديث عن الكتابة السير ذاتية نجد أنفسنا نذكر الرواية، التي تعد الابداع الأكثر اتساعا لمثل هذا النوع من الكتابة، فالعلاقة القائمة بين الجنسين « هي علاقة ملتبسة وخلاقة بين جنسين سرديين، كثيراً ما تفضي التفاعلات بينهما إلى نصوص إبداعية متميزة »[1]،وقد كان لهذا النوع من الكتابة انتشار بين الكاتبات في جميع الأقطار العربية نذكر منهن على سبيل الذكر لا الحصر نوال السعداوي و لطيفة الزيات وهيفاء بيطار وأسيا جبار وأحلام مستغانمي و غيرهن.

وقد يطرح اختيار هذا النوع من الكتابة عدة تساؤلات أهمها : ما هي الدوافع وراء اختيار بعض الكتاب لهذا النوع من الكتابة ؟ هل مرد ذلك لجفاف مخيلة بعض الكتاب يدعوهم للاستناد على حياتهم وعكس واقعهم على صفحات رواياتهم ؟أم يختارونها لتفريغ مشاعرهم وأفكارهم وينقلون من خلالها واقعا قيد حياتهم ، هذا ما لمسناه في كتابات الروائية الجزائرية التي وجدت في هذا النوع من الكتابة متنفسا لها تعكس فيه معاناتها في مجتمع ذكوري قيد حريتها وهمش ذاتها ، فمن خلال هذه المداخلة يمكن البحث في الكتابة السير ذاتية من حيث المفهوم وعلاقتها بالرواية وفي بعض الأسماء الروائية الجزائرية التي اتخذت من الكتابة السيرذاتية أسلوبا لرواياتها .

01- مفهوم الكتابة السير ذاتية:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن السيرة لفظ مشتق من« السَّيْرُ: الذهاب؛ سار يسير سيراً وتَّسياراً ومسيرة وسيرورة...والتَّسْيارُ: تَفْعَالٌ من السير، وسايره أي جاراه فتسايرا. وبينهما مسيرة يوم. وسَيَّرَهُ من بلده: أخرجه وأجلاه. وسَيَّرْتُ الجُل عن ظهر الدابة: نزعته عنه. والسَّيْرةُ: الضرب من السير، والسُّيَرَةُ: الكثير السير. والسِّيْرَةُ: السنة، والطريقة. يقال: سار بهم سِيْرَةً حسنة، والسِّيرة: الهيئة، وفي التنزيل العزيز: ''سنعيدها سِيرتها الأولى"، وسَيَّر سِيرة: حدث أحاديث الأوائل»[2]

أما السيرة في الاصطلاح فهي فن ابداعي أدبي هدفه نقل حياة صاحبه أو جزء منها ، أو وقائع وأحداث مرت في حياة المؤلف ، وهي كما يرى البعض من النقاد شبيهة بالترجمة الذاتية ،فهناك من ربط بين الترجمة الذاتية والسيرة وهي تعني من هذا المنطلق « أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه ، فيسجل حوادثه وأخباره . ويسرد أعماله وآثاره. ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته وما جرى له من أحداث»[3]

وفن كتابة السيرة الذاتية ليس فنا مستحدثا بل تعود جذوره إلى العصر الجاهلي وهذا ما أكده الكاتب عبدالمجيد البغدادي :« إن فن كتابة السيرة الذاتية نوع قديم من الأدب وهو قد مر بتغيرات مع مرور الوقت لأن العرب كانوا يعرفون هذا الفن في العصر الجاهلي. »[4]

وقد أورد فليب لوجون تعريفا للسيرة الذاتية في كتابه السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ بقوله« حكي استعدادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية ، وعلى شخصيته بصفة خاصة »[5]

أما ستاروينسكي فقد وضع مفهوما بسيطا للسيرة الذاتية بقوله: « هي سيرة شخص يرويها بنفسه»[6]

من هذا المنطلق يتبين أن السيرة الذاتية تتعلق بالمؤلف ذاته فهو الذي يسرد جوانب من حياته ويحدد غرضه من هذا الإبداع الأدبي هل هو الشهرة أم التنفيس على الذات أم غيره ،لكن هذا يرغم كاتب السيرة الذاتية على « أن يكون موضوعيا في نظرته لنفسه ، وهو موقفه من الناس والحوادث و لا يساق مع غرور النقس وتعلقها بذاتها وحبها لإعلاء شأنها ، وتنقصها من أقدار الآخرين »[7]

وقد ظهر مصطلح سيرة ذاتية إلى «حيز الوجود لأول مرة، في مطلع القرن التاسع عشر، في معجم (أوكسفورد) الإنجليزي الذي يرجع تاريخه إلى عام 1809م وذلك في مقال (لروبرت ساوثي) عن حياة المصور البرتغالي فرانسيسكوا فييريرا»[8]

أما جورج ماي فيعتبر السيرة الذاتية فن حديث النشأة ولذا كان من الصعوبة تحديد تعريف لها بسبب حداثة المصطلح بقوله:« أن هذا الجنس الأدبي حديث نسبيا، بل لعله أحدث الأجناس الأدبية لذلك أحجم هو نفسه عن وضع تعريف له »[9]

وهناك من الكتاب من دمج بين السير الذاتية والفنون الأدبية المبنية على القص وهذا ما ذهب إليه انيس المقدسي في تعريفه للسيرة الذاتية « هو نوع من الأدب يجمع بين تحري التاريخي و الامتاع القصصي ، ويراد به درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصيته »[10]

وتختلف السيرة الذاتية عن السيرة الغيرية ويكمن الاختلاف في أن السيرة الذاتية هي« تعبير عن أهم مظاهر الحياة الشخصية لكاتبها، وهي حياة لا ينفصل فيها "الداخل" عن "الخارج"، وذلك أنها في صميمها، تركز وإشعاع ، انفصالٌ واتصالٌ، انطواء على الذات وافتراق عن الذات»[11]

أما السيرة الغيرية ، فهي« بحثٌ عن الحقيقة في حياة إنسانٍ فذ، وكشفٌ عن مواهبِه، وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها، والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه في جيله»[12]

وهناك العديد من المفاهيم التي تقترب في مفهومها من السير الذاتية نذكر منها اليوميات والمذكرات والتاريخ والاعترافات ولكن لو دققنا النظر لوجدنا أن لكل مصطلح مفهومه الخاص .

وقد حدد احسان عباس الفرق بين السير الذاتية و التاريخ بقوله:« كلما كانت السيرة تعرض للفرد في نطاق المجتمع، وأعماله متصلة بالأحداث العامة، أو منعكسة منها، أو متأثرة بها، فإن السيرة — في هذا الوضع – تحقق غاية تاريخية وكلما كانت السيرة تجتزئ بالفرد، وتفصله عن مجتمعه، وتجعله الحقيقة الوحيدة الكبرى، وتنظر إلى كل ما يصدر عنه نظرة مستقلة، فإن صلتها بالتاريخ تكون واهية ضعيفة»[13]

ومن المفاهيم التي تقترب في مفهومها من السيرة الذاتية نذكر المذكرات التي تهتم يشكل كبير بالحوادث بعيدا عن شخصية الكاتب ، وقد عرض جبور عبدالنور في معجمه الأدبي تعريفا للسيرة الذاتية بقوله أنها :« كتاب يروي حياه المؤلف بقلمه، وهو يختلف مادة ومنهجا عن المذكرات أو اليوميات»[14]، حيث إن « المذكرات تولي اهتماما للأحداث حول الكاتب وخارجه أكثر مما تولي للكاتب نفسه. ومن المذكرات نعرف قدراً كبيراً عن المجتمع الذي يدور حوله موضوع المذكرات، وقليلاً عن الكاتب نفسه»[15]، بينما السيرة الذاتية تضع الكاتب نصب عينيها « أي أن كاتب المذكرات لا يتحدث عن نفسه بالضرورة، ولكنه يتحدث عما يدور حوله من أحداث، يدونها ويؤرخ لها، وهو لا ينقل عن نفسه إلا الشيء القليل»[16]

والفرق بين السيرة الذاتية والمذكرات من منظور المعجم الأدبي يكمن في أن المذكرات هي« سرد كتابي لأحداث جرت خلال حياة المؤلف، وكان له فيها دور، وتختلف عن السيرة الذاتية بأنها تخص العصر وشؤونه بعناية كبرى، فتشير إلى جميع الأحداث التاريخية التي اشترك فيها المؤلف، أو شهدها، أو سمع عنها من معاصريه، وأثّرت في مجرى حياته»[17]

أما اليوميات فمتعلقة بكل شخص سواء امتلك ناصية الإبداع الأدبي من قصة ورواية وغيرها أم لم يكن كذلك، فهي تتفق مع السيرة من ناحية سرد الأحداث المؤثرة في حياة الكاتب، لكن تختلف عنها في نواحٍ كثيرة أهمها الأسلوب

الذي تتم به عملية السرد ، فاليوميات « تشبه السيرة في سرد ما يتعلق بحياة شخص ما، وتختلف عنها في أنها لا تتبع نمطاً فنياً، ولا تلتزم بالشروط الفنية للسيرة، إذ لا يشترط فيها أن تتمتع بأسلوب أُدبي مشوق. »

كما أن اليوميات تكون أكثر مصداقية من السيرة الذاتية التي يغلب عليها الطابع الفني ، لأن الشخص الذي يكتب اليوميات ليس غرضه امتاع القارئ أو المتلقي ، فهو يسعى من خلالها لتدوين كل صغيرة وكبيرة أثرت في نفسه و أراد البوح بها على صفحات دفتره اليومي ، وقد « بدأ الاهتمام بكتابة اليوميات في أوائل القرن السابع عشر، وكان أصحابها يحرصون على عدم نشرها، وربما كان أول ظهور لها في الأدب الإنجليزي على يد السيد (وليم دوجديل)الذي سجل في يومياته خمسة وأربعين سنة من حياته، ولكنها لم تنشر إلا بعد وفاته. ويرى بعض الباحثين من أمثال(استاوفر) و (مسز بور) أن اليوميات ليست تراجم ذاتية، رغم ما لها من قيمة، ورغم أنها كانت من البدايات الأولى للترجمة الذاتية الأدبية كما يظهر من يوميات (دوجديل) وما تبعه من كتابها»[18]

ورغم أن اليوميات تسعى إلى تسجيل كل الأحداث التي تمر بها شخصية المؤلف لكن رغم ذلك « تبقى أعمالاً جامدة، لا تلتزم بتقنيات فنية ترقى بها إلى درجة الإبداع، فليس من الصعب كتابة الأحداث اليومية التي تجدّ في حياة الفرد، ولكن القدرة على فلسفة هذه الأحداث وتحليلها تبقى ميزة أساسية لصالح الترجمة الذاتية أو الغيرية، تفتقر إليها اليوميات التي تركز على رصد الأحداث فقط، دون أن تسبر غورها، وتضفي عليها مسحة جمالية، كما هو الحال في الترجمة الذاتية. وكنموذج على ذلك نجد كتاب)يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية)لأكرم زعيتر الذي صدر في عام 1980»[19]

وهناك نوع آخر من الكتابة اقترب بشكل كبير من السيرة الذاتية رغم ارتباطه الواضح بالجانب الديني، وهو ما يسمى بالاعترافات كما تميزت به الثقافة الغربية وقد « كثر في القرن الثامن عشر وما يليه في أوروبا ألا وهو الاعترافات. فقد كانت الاعترافات الدينية في العصور الوسطى، تُعنى عناية شديدة، بتصوير تجربة الكشف الصوفي، وهي تجربة تشبه تجربة الإلهام لدى الفنان. ولعل أبرز مثال على ذلك (اعترافات القديس أوغسطين) التي تعدّ قمة الاعترافات الدينية، وقد حذا حذوها من كتب بعده»[20]، ولعل أهم فارق بين الجنسين أن كتاب الاعترافات تكون لديهم دوافع دينية غالبا ، أما كتاب السيرة الذاتية فتتعدد دوافعهم لذا نجدهم في كثير من الأحيان يستعينون بالرواية .

02- علاقة الكتابة السير ذاتية بالرواية

تمنح الرواية للكاتب مجالا واسعا من الحرية والتخفي في نفس الوقت ،ليعبر عن ذاته وراء شخصية روائية، يظنها القارئ في كثير من الأحيان مستلهمة من مخيلة الكاتب لذا « يفضل المؤلف أن يكتب سيرته الذاتية في زي روائي مستفيدا من هذه الحرية ، فيجرؤ على أن يدلي بما لم يكن في استطاعته أن يدلي به لو أنه كتب اعترافا مباشرا »[21]

لا يمكن انكار العلاقة التي تربط الرواية بالكتابة السير الذاتية « فهناك علاقة ظاهرة لا تخطئُها العين بين فن الرواية في الأدب العربي وظاهرة الجنوحِ إلى الحديث عن السيرة الذاتية، بوصفها سيرةَ كلِّ إنسانٍ في ذاتها رواية يعلم الكاتب نفسه تفاصيلهاَ قبل الشروعِ في تناول القلم، أكثر من معرفته بتفاصيل أية رواية خيالية أخرى،»[22]

وقد يكون اختيار الرواية من طرف الكتاب اضافة لكونها الأكثر استيعابا من بين كل الأجناس الأدبية للسير الذاتية فهي القادرة على الدمج بين الأحداث الحقيقية والخيالية وذلك لأن« كاتب السيرة الذاتية لا يصور نفسه فحسب، وإنما يحكم عليها ويحاول أن يتجرد من الرابطة العاطفية التي تشده بها ، فإلى أي حد يمكن أن يكون هذا الكاتب الذاتي صادقا؟ وبعبارة أخرى، ماهي درجة الصدق في السيرة الذاتية، وهل من الممكن للصدق التام أن يتحقق فيها؟ والجواب على هذا التساؤل سهل لا يحتاج كثيرا من الدقيق. فالصدق الخالص أمر يلحق بالمستحيل، والحقيقة الذاتية صدق نسبي، مهما يخلص صاحبها في نقلها على حالها، ولذلك كان الصدق في السيرة الذاتية ((محاولة)) لا أمرا متحققا»[23]

والملاحِظ لعلاقة الكتابة السير ذاتية بالرواية يجد هناك دمج في التسمية لاقتران المصطلحين ببعضهما فنتج عن ذلك مصطلح رواية السيرة الذاتية والذي « يعدُ الشكل الروائي في كتابة السيرة الذاتية من الفنون المتقدمة تستعين به السيرة الذاتية لكتابتها، وذلك بفضل وجود عنصر الإبداع والخيال الفني، وهذان الركنان مهمان في كتابة السيرة الذاتية الأدبية،»[24]

وقد لجأ العديد من المؤلفين لسرد أحداث مرت في حياتهم للرواية باعتبارها الجنس الأدبي الذي يمكن أن يشمل الحقيقي والمتخيل« والمتتبع لأبرز السير الذاتية، وأميزِها، يجد فيها الكثير من الأسلوب الروائي. وقد أفصح "جورج ماي G- May"عن هذا، بالقول: "ذلك أن معظم السير الذاتية المنتمية إلى ما يمكن أن نصطلح عليه بعصر السيرة الذاتية الذهني، قد اتخذت من الرواية مثالاً لها »[25]

ولا تقتصر كتابة الرواية السير ذاتية على كاتب بعينه بل « الأمثلة كثيرة في مضمار الخطاب الروائي العربي، الذي يستمد مشروعيته من كتابه الذات، فالأنا الكاتبة لصيقة بالواقع المعيشي الذي يجعل منها تستعير تقنيات السرد الروائي لإثبات وجودها، والوضع نفسه موجود في الأدب والنقد الغربيين، حيث يبن "لوجين " :"Lejeune أن رواية السيرة الذاتية قد استوعبت بالتدريج، الأساليب الفنية نفسها، الراسخة في عالم الأدب الروائي»[26]

وقد عمد العديد من النقاد لتحديد مفهوم للرواية السيرة الذاتية نذكر منهم فايز صلاح قاسم عثامنة في بحثه الموسوم بالسرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء والتقنيات والنوع) بقوله : « وفي تتبع مفهوم رواية السيرة الذاتية، نجد أنها عمل سردي روائي، يعتمد اعتماداً كلياً على السيرة الذاتية للروائي، وغالباً ما تخضع الرواية السير ذاتية لبناء سردي يماثل البناء السير ذاتي، خاصةً في التسلسلِ الحدثي السير ذاتي وعلاقته بالأزمنة والأمكنة، والشخصيات

الداعمة لموقف الذات عبر جسد المتخيل، لذا فهي تنوع ما أمكنَها ذلك في استثمار الطاقات التقنية بآلياتها المتعددة للرواية والسيرة الذاتية معاً»[27]

ونظرا للتداخل بين الرواية والسيرة الذاتية كجنسين أدبيين يشتمل كلاهما ،على شخصيات تتحرك وفق لثنائية الزمان والمكان وتقوم بأحداث وتتعرض في كثير من الأحيان لصراعات يقوم عليها البناء الفني وتتحكم في مسار حياة الشخصية وتكون المساحة الوقية كافية لصب جزء كبير من حياتها ، لذا نجد العديد من الكتاب والمؤلفين يلجؤون للرواية لسرد أحداث تتعلق بحياتهم الشخصية لأن الرواية « تُعد من أكثر الأجناس الأدبية قرباً من السيرة الذاتية , من حيث البناء الفني ، و لها من متعة القص والتشويق واجادة السرد ما يقربها من الرواية ، حتى إن المسافة بين الجنسين تكاد تكون قابلة للإلغاء والتجاوز حسبما يرى الناقد حاتم الصكر إذ يقول: ((فنياً تقف السيرة الذاتية على مسافة قابلة للإلغاء والتجاوز من التاريخ والرواية قربا بكونهما أكثر الحقول منها وكذلك من أكثرها تغذيةً لها بالمادة السير ذاتية،»[28]

يصنف جورج ماي الدّوافع التي يمكن أن تنشأ عنها كتابة السيرة الذاتية، « وقسمها إلى طائفتين: الطائفة الأولى، تضم المقاصد العقلانية المنطقية الرصينة وهذه تصنف بكلمتين التبرير" و"الشهادة". والطائفة الثانية، دوافع أقرب إلى الانفعالات والعواطف واللاعقلانية وأبعد عن الإدراك في بعض الأحيان لنا أن نميز فيها صنفين: صنفا يتصل بشعور الكاتب بمرور الزمن وقوامه التلذذ بالتذكار أو الجزع من المستقبل، وصنفا يتصل بالحاجة إلى العثور على معنى الحياة المنقضية أو استعادته»[29]

وقد حددت تهاني عبد الفتاح شاكر الدافع وراء الكتابة السير ذاتية في« الرغبة الفطرية بالخلود وهذه الرغبة تشتد عندما يشعر بالتفرد والتميز ، ففي هذه الحالة يقوى إحساسه بأنه إنسان يستحق البقاء، وكذلك تشتد رغبته بالخلود، إذا شعر بدنو أجله ، وقد يتولد ذلك الشعور لأسباب مبهمة أو لإصابة بالمرض مثلا»[30]

وقد تكون الرغبة والتمتع في الكتابة والتحدث عن الذات هي الدافع وراء الابداع حيث « تستدعي السيرة الذاتية لمؤلفها تلك اللذة الفنية الفريدة المتمثلة في فعل الكتابة ذاته وقد يجد الكتاب والمبدعون عندما يؤلفون في فعل الكتابة ضربا من اللذة الفنية تبلغ أقصاها في كتابة السيرة الذاتية ، وذلك أن كاتب السيرة الذاتية يتلذذ باستحضار الذكريات السعيدة التي عاشها»[31]

ولعل من بين الدوافع وراء كتابة السيرة الذاتية هو التأثر الواضح بالآداب الغربية من قبل بعض المؤلفين الذين اتصلوا بها ، لذا لجأوا لمحاكاة الغربيين في هذا الفن وبخاصة في العصر الحديث أين كان « الاتصال الوثيق بين الأدبين العربي والغربي ، وقد يضاف أيضا إلى دوافع كتابة السيرة الذاتية دافعا جوهريا آخر يتصل اتصالا وثيقا بالتجارب العاطفية الحقيقية ، ولا ننسى أن نذكر الدافع النفسي ، وهو ما نلمسه في معظم السير الذاتية »[32]

من خلال ما تقدم يتبين أن هناك العديد من الدوافع النفسية التي تقف وراء تدوين السيرة الذاتية ومن بينها إثراء الساحة الأدبية بنتاج أدبي يحمل اسم المؤلف وينقل رؤيته للعالم المحيط به ، ويمكن أن يكون حضور الذات أو النرجسية هو الدافع البارز وراء نقل حياة الكاتب بطابع يظهر للقارئ على أنه تخييلي، كما يلجأ بعض المؤلفين للاتكاء على سيرتهم في بداية مشوارهم الروائي لقلة تجربتهم أو لضعفهم في ابتكار عوالم تخيلية أو محاولة منهم لنقل حقائق ومشاعر يصعب ذكرها بشكل مباشر وواضح ، كما أن الدوافع السياسية يمكن أن تقف وراء اختيار الرواية لسرد وقائع عاشها الكاتب في ظل تردي لأوضاع سياسية آثار الكاتب إضمارها وراء عالم الرواية التخييلي ، ولا يستبعد أن تكون الدوافع الاجتماعية كالسطلة الذكورية البطريركية والتقاليد والعادات الجائرة وغيرها هي التي تكمن وراء كتابة بعض الروائيين للسير الذاتية على شكل رواية .

03- بعض الأسماء الروائية الجزائرية وأسلوب الكتابة السير ذاتية في رواياتها

لقد برت المرأة العربية قلمها لتعكس واقعا معاشا أرق حياتها وتكسر قيودا كبلتها وضغطت على واقعها وكذلك الشأن بالنسبة للمرأة الجزائرية التي مهما حاولت التخلص من ذاتها في كتابتها الروائية إلا وذكرت جزء يبين سيرتها حيث «إن أول ما يحدد كتابة المرأة هو تجربتها في الحياة، ثم ما تتوفر عليه من مرجعية معرفية وما تعتقده من انتماءات فكرية. وهي العوامل التي تجعل كتابتها تتوفر على علامات خصوصية تتصل بالتجربة المعيشة، وما ينبثق عنها من موضوعات تغلب عليها صفة النسوية. »[33]

ولقد كان فن السير ة الذاتية المرتبط بالمرأة حديث النشأة فبدايته تعود للقرن العشرين و« يمكن أن نؤرخ للسيرة الذاتية النسائية العربية بعد دخول المرأة العربية عالمي العلم والكتابة، وقد استغرق هذا الدخول وقتا وجهدا كبيرين فالمعوقات التي تواجه المرأة في الكتابة في مجتمعنا العربي أعقد بكثير من تلك التي تواجه الرجل الكاتب»[34]، فالمرأة عانت من تهميش كتابتها ، فحاولت خلق خطاب ولغة خاصة بها تدافع من خلالهما عن ذاتها و اثبات هويتها ، فعكس ذلك الخطاب جزء من حياتها وسيرتها الذاتية

« ويمكن تقسيم مراحل السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي الحديث إلى مرحلتين:

- 1 - المرحلة الأولى: مع مطلع القرن العشرين وحتى منتصفه.

- 2 - المرحلة الثانية: من منتصف القرن وحتى نهايته»[35]

والجدير بالذكر أن المرأة الكاتبة منذ شعرت بالتهميش سواء في كتابتها أو واقعها جعلت أنوثتها هاجسها في ابداعاتها الروائية ومن « ثم فإن المرأة/ الكاتبة تعبر في كتابتها عن شواغلها الذاتية بالأساس. وهي شواغل الأنثى، مما طبع كتاباتها بنوع من الحساسية الأنثوية أو النسائية من خلال ما تطرحه من قضايا تتصل وثيق الاتصال بذاتها الأنثى وبوجودها فردا اجتماعيا. وهي قضايا تنصهر كلها ضمن مسألة التحرر الاجتماعي للمرأة، من خلال تصوير ما يعترض

المرأة من معوقات جوهرية في سعيها إلى إثبات ذاتها وتأكيد كيانها المتميز "بحثا عن هويتها التي تتعرض للطمس والتمزيق والتّشويه." وهو ما طبع كتابة المرأة بالذاتية»[36]

المتتبع لكتابة المرأة يجد أن بحثها الدائم عن هويتها لإثبات ذاتها تجلى في كتابتها في « الحضور القويّ "للأنا " المبدعة في نصوصها»[37]

وقد وضح السيد حامد نساج الطريقة التي تتبعها المرأة في الكتابة بقوله : « إنها حريصة على أن تكون "الراوي" و"الشخصية المحورية" وربما "الشخصية الوحيدة". وهي لا ترضى بالحياد، ولا يخفت صوتها الهادي، المرشد والناصح، وذلك ما يعلل كثافة استخدام الكاتبات/البطلات ضمير المتكلم " الأنا" في صياغة الخطاب الأدبي عامة والروائي منه خاصة. اعتبارا لكون " صلة الرحم لا تنقطع بين الكاتبات وبطلاتهن. وعنصر السيرة الذاتية سافر»[38]

ومما جعل بعض الروايات تنسب إلى الرواية السير الذاتية رغم انكار كاتباتها ذلك هو حضور الأنا فبقعة« الضوء مركزة على شخصية الكاتبة، البطلة. وهو ما يقرب الكتابات الأدبية النسائية من جنس السيرة الذاتية إلى حدَ يعُسر معه التمييز بين ما هو سيرذاتي ومتخيل وإن كانت أولئك الكاتبات يعمدن دوما إلى نفي مثل هذه العلاقة بين ما يكتبن وما عايشنه أو يمارسنه من تجارب شخصية. ثم إن هذه النزعة الذاتية التي تطبع كتابة المرأة تكشفّ عن العلاقة الوثيقة القائمة بين فعل الكتابة والهوية النسوية، وهو ما يفسر ظاهرة تضخم "الأنا" في الأدب النسائي. إذ عن طريقها تسعى المرأة/ الكاتبة إلى إثبات وجودها، والتأكيد على استقلال كيانهاّ والبرهنة على ما تمتلكه من قدرات فكرية وجمالية، ومواهب هي ليست دون ما يمتلكه الرجل، الذي دأب على الارتياب في كل ما ينبثق عن وجودها ويحيط به.»[39]

وقد ارتبطت الكتابة السيرة الذاتية بالرواية بحيث أصبحت رواية السيرة الذاتية « تحظى في الأدب الجزائري بقسط وافر حتى وإن لم يعترف الكتاب بذلك صراحة ولجأوا في ذلك إلى نوع من الانتقائية والتصرف في الأحداث، و محاولة صرف انتباه القارئ غن ذواتهم بكل أساليب التمويه والمراوغة »[40]

من أهم الكاتبات الجزائريات اللواتي تسربت سيرتهن الذاتية في كتابتهن الروائية نجد آسيا جبار في روايتها " أطفال العالم الجديد" التي نقلت من خلال أحداثها جزء يتطابق وشبابها مما جعل بعض النقاد يدرجون هذه الرواية ضمن جنس الرواية السير الذاتية ، أما روايتها " بوابة الذكريات " فقد عدها الكثير من القراء والنقاد قابعة تحت جنس الرواية السير الذاتية لأنها إعادة لتسجيل حياة الكاتبة حيث « تلتقي سيرة "بوابة الذكريات" لآسيا جبار، مع السير الذاتية الطويلة في العديد من القضايا، منها البدء من سنوات الطفولة، والحديث عن الوالدين، الأم والأب، بتفصيل شديد. إن عنوان "بوابة الذكريات" ينبئ بالمراحل والأحداث الممتدة على طول سنين العمر. كل شيء تحتفظ به الذاكرة هو مادة للحكي الاسترجاعي»[41]

وقد كان لهيمنة ضمير المتكلم على المتن الروائي دافع للقارئ الذي خاطبته الكاتبة ضمنيا ليجعل من متنها الروائي سيرة لحياتها حيث يظهر بوضوح فيها تداخل « ضميران نحويان في "بوابة الذكريات"، ضمير المتكلم وضمير الغائب. ويمكن إضافة ضمير ضمني هو المخاطب "أنت" ما دامت الكاتبة تحكي حياتها للقارئ. إن هذه الضمائر تتداخل حتما في السيرة الذاتية، وبأشكال عدة، لكنها في بوابة الذكريات هي ضمائر مباشرة. »[42]

ومن خلال الرواية "بوابة الذكريات" نجد آسيا جبار « تعود إلى سنواتها الأولى وتقلب حقائقها على أكثر من وجه. هنا يلعب الزمن لعبته الأثيرة: استبدال الأشخاص والفضاءات. تذكر الأفعال ودلالاتها. »[43]

والقارئ لرواية "بوابة الذكريات" يعود مع « آسيا المرأة التي تقترب من السبعين، للتتذكر الطفلة آسيا ذات الخمس سنوات أو أقل. والشيء الثابت أنها تتذكر حساسيتها كأنثى، تلك الحساسية التي تستمر مع الجنس (ذكر أو أنثى) إلى آخر يوم في الحياة. فأول من تتذكر هو والدتها، ومن خلالها تتذكر جدتها. البنت وأمها وجدتها، هكذا يتأسس السرد والحكايات. من هنا يتفرّع كل شيء. وما الحكايات الأخرى عن الوالد وعن تقاليد المجتمع الجزائري، ممثلا في تقاليد بلدة شرشال، والإشارات إلى الفضاءات التي يملأها المستعمر الفرنسي... »[44]

فآسيا من خلال روايتها سالفة الذكر أو غيرها تعود لتنفض الغبار على جزء من حياتها و« ليس كل ذلك إلا نبش في الذاكرة لإثارة ثيمات كثيرة سبق للكاتبة أن تناولتها في رواياتها السابقة. فكل شيء يمكن أن يفجر التذكر والحكي، ما يعني أن الذاكرة ضاقت بما تراكم لديها وتريد إخراجه في شكل قولٍ ذاتٍي صريح يتواطأ فيه الكاتب مع القارئ المفترض إن "بوابة الذكريات" سيرة ذاتية تحكي عن التعلّم. عن مسار شابة أصبحت من أشهر كتاب الجزائر وفرنسا»[45]

وقد أظهرت الروائية فضيلة الفاروق في روايتها " مزاج مراهقة" بعض الملامح التي تحدد علاقة روايتها بالسيرة الذاتية« ومن تلك المؤشرات أو القرائن التي تكشف علاقة العمل بالسيرة الذاتية نجد أولا: وجود علاقة بين اسم الكاتبة الحقيقي واسم الشخصية الرئيسية في العمل الأدبي، وذلك من خلال تطابق الانتماء العائلي الذي يعد الشرط الأساسي في السيرة الذاتية. وهو ما يؤدي إلى تماهي والسارد والشخصية. والواقع أن الكاتبة لم تكشف عن لقبها الحقيقي في غلاف الرواية، واكتفت باستعمال الاسم المستعار الذي عرفت به في المجال الإبداعي وهو "فضيلة الفاروق"، والأمر نفسه نجده في متن الرواية حيث اختارت لشخصيتها الرئيسية اسم "لويزا والي". وهو الاسم الذي قالت عنه في حديثها مع يوسف عبد الجليل الذي يرى أنه "يناسب الأدب"»[46]

وحين سألت الشخصية الرئيسية في النص «ما اسم جدك؟»[47] أجابت «أحمد ملكمي." »[48] وقد علق عمار زعموش في مقاله السيرة الروائية و "مزاج مراهقة" (لفضيلة الفاروق) بقوله: « وانطلاقا من هذا التحديد للقب الجد ومقارنته بلقبها الأصلي تبرز العلاقة واضحة وتغدو الشخصية الرئيسية في الرواية هي شخصية الكاتبة نفسها. »[49]

كما أن تحدث الكاتبات بضمير المتكلم لا يأتي من فراغ فبناء « الرواية نحويا على ضمير المتكلم المفرد "أنا" الذي هيمن على صفحات الرواية كلها، وبذلك صار السارد أو الراوي متكلما ومنتجا للقول. ومما لا شك فيه أن صيغة المتكلم هي أكثر الصيغ دلالة على التماهي بين المؤلف والسارد والشخصية. ومن شأن هذه الهيمنة لهذا الضمير على المحكي أن ترسخ هيمنة الكاتب على بنية الرواية وجعلها بنية مناجاتية تذكرية وتأملية، أو منولوجية حسب تصنيف باختين. مع الإشارة إلى ن استخدام ضمير المتكلم (أنا) كضمير يتم بواسطة إرسال الحكي لا يعد مصدر الالتباس وإنما مصدره تلك الدلائل المرفقة بهذا الضمير»[50]

ولم تتوان الكاتبة " فضيلة فاروق" من ذكر المدينتين اللتين ارتبطتا بحياتها الشخصية وهما قسنطينة وآريس بباتنة وهاتين المدينتين قد كانتا المكانين اللذان وقعت فيهما معظم الأحداث الروائية للكاتبة ، وهذا ما يلاحظ في روايتيها "اكتشاف الشهوة " وكذا"مزاج مراهقة" وبإشارة « إلى كثير من التجارب المعروفة في سيرتها الذاتية كتواجدها في مدينة قسنطينة ودراستها في معهد الآداب واللغة العربية في هذه المرحلة الزمنية وممارستها الكتابة القصصية والصحافية، وما إلى ذلك من التفاصيل والقرائن المرتبطة بمرحلة أحداث الرواية، بل نجد في متواليات الحكي ما يؤكد هذا الاستلهام السير الذاتي، وذلك من خلال ارتباط المحكي بالمؤشرات المباشرة التي تحيل على أحداث ذات مرجعية تاريخية تتعلق بالواقع»[51]

وقد أكد الكاتب عمار زعموش التطابق الواضح بين الرواية و السير الذاتية ومثل له برواية فضيلة الفاروق السالفة الذكر التي تطابقت مع حياتها ، و نقلت إضافة لحياة الكاتبة الظروف التي كانت دافعا لإثارة مخيلة الكاتبة على ابداع روايتها التي كانت « عموما لا تتجه إلى التأريخ لتلك الأحداث التي عرفتها تلك الفترة الزمنية من حياة الكاتبة أو من تاريخ الجزائر، بل تسعى إلى الكشف عن أوضاع جديدة، كانت سببا في عرقلة مسيرتها التطورية. ومن ثم فهي تصور مسارا أخذ في التشكل، فكانت بمثابة شهادة للذاكرة والجرح. »[52]

وقد ثارت الكاتبة من خلال الرواية على التقاليد الجائرة تجاه الأنثى (الذات) التي لم تسلم هي الأخرى من النقد لذلك نجد الرواية « تتسم بنزعة نقدية حادة، وغالبا ما تعتمد اللغة الواضحة والصريحة، ونقدها لا ينحصر في جانب واحد وإنما هو نقد متعدد الجوانب، فهو نقد للذات ولمواقف فكرية، ولسلوكات من الثقافة والأدب والتقاليد، كما هو نقد للسياسة أفكار وممارسات، ولبعض شخصياتها التي نعرفها من خلال بعض الدلالات المرتبطة بها. ومن هنا فهي مرتبطة أشد الارتباط بوجود شخصياتها وحركة أفكارهم ودورهم في الواقع. »[53]

كما سيطرت السيرة الذاتية على رواية " من يوميات مدرسة حرة " لزهور ونيسي التي عكست ما تعرض له المجتمع الجزائري من معاملة قاسية حتى الأطفال والنساء كانوا عرضة لهدا القمع الاستبدادي وهدا من خلال قولها« إن الحقد الاستعماري الأسود الذي فرض على الوطن المجازر التي نشرها جنود الحضارة الفرنسية ، فوق أرض الجزائر ، طيلة قرن وربع ، فاقت كل حد متصور، أنها تجاوزت المليون ونصف مليون شهيد وشهيدة بكثير جدا... »[54]

وقد تحدثت الكاتبة عن روايتها على أنها جزء صادق من حياتها ومن تاريخ الجزائر ولكن لا تفضل أن تقرأ على أنها كذلك لأنها ليست تسجيلا وتوثيقا لهذه الفترة الهامة من تاريخ الجزائر النضالي فهي ليست تاريخا للثورة وذلك في قولها: « إن هذه المذكرات ليست بأي حال من الأحوال ، تاريخا للثورة أو لكتابتها، و لا أحب أن تقرأ على أنها استعراض تاريخي لفترة طويلة أو قصيرة من حياتي أو حياة الثورة ولا حتى من حياتنا جميعا ... والقول بأن ما أعرضه في المذكرات ، الموجزة جدا والصريحة جدا ، والصادقة جدا ، والمباشرة جدا ، ما هو إلا (لقطات سريعة) لزاوية تاريخية هامة عشتها بنفسي ، وساهمت في بعض جوانبها بجهد (مناضلة) أحيانا ، و(معلمة) أحيانا أخرى، أو بهما معا في غالب الأحيان إن كل الوقائع التي وردت في هذه المذكرات، مؤكدة، إما لأني ساهمت فيها، وإما لأني عشتها حقيقة، أو شربت من كأسها المرة حقا »[55]

من خلال المقدمة التي بدأت بها روايتها يتبين أن الكاتبة زهور ونيسي تتحدث من خلال روايتها على حقائق عايشتها ونقلتها بصورة صادقة من خلال روايتها و« لقد تعددت زوايا التسجيل في هذا العمل الأدبي بين الشهادة و الإشادة؛ فكانت الأولى محققة من واقع أن الشخصية قد عاشت في ظل السيطرة الاستعمارية، وكانت معاناة شعبها جزءا من معاناتها، أما الثانية فكان دليلها واضحا في التاريخ الذي صنعته لشخصها عندما كانت تناضل في صفوف جيش التحرير الوطني، أو عندما كانت تعمل في سلك التعليم في مهمة التنوير الساعية إلى الإطاحة بقيد الأمية الذي طالما كان سببا في خيبة المجتمع و تعثر مسيرة تحرر الوطن»[56]

وقد نقلت الكاتبة من خلال الرواية صورة حية عن الجزائر المناضلة مما يؤكد للقارئ أن الرواية تتداخل بشكل واضح مع السير الذاتية وقد « وقفت (زهور ونيسي) على الدافع الأساسي في كتابتها لهذه المذكرات حين جعلتها محاولة" لتقديم(حقائق جدية)، وقد تكون هذه المحاولة غير مكتملة الجوانب، فقد أرادت بهذه المذكرات لفت أنظار القراء جميعا إلى أمر له شأن أو وزن في تقدير ما يكتب أو يقال عن الفترة الزمنية التي عاينتها من خلال حرب التحرير، وفي حي واحد، من أحياء، ومناطق الوطن الواسعة)»[57]

كما أن هناك من ينظر إلى روايات أحلام مستغانمي على أنها رواية سير ذاتية وخاصة " ذاكرة الجسد " وذلك لحضور ضمير المتكلم أنا بشكل واضح في سردها الروائي حيث أن الرواية« تتخذ من شكل السيرة الذاتية ورواية الحدث في أبسط صورها أساسا في بنائها، معتمدة في ذلك على وسيلة التذكر في سرد أحداث وقعت فعلا فهي أقرب إلى السيرة الذاتية منها إلى الرواية باعتبار ضمير المتكلم وباعتبار الموضوع نفسه»[58]

غير أن أحلام مستغانمي تنكر أن تكون هناك علاقة دائمة بين الرواية والسيرة لذاتية« وتطرح أحلام أمر الإبداع النسائي من منظور علاقة ذلك الإبداع) الكتابة (بالسيرة الذاتية لصاحبته فنلفيها تنكر الفكرة التي يربط على أساسها بين الإبداع وحياة المبدع، خاصة لمّا يتعلق الأمر بكتابة نسوية »[59]

وكثيرا ما تضطر الكاتبات الروائيات للتخفي في الرواية لسرد أحداث مررنّ بها يدفعهن الخجل أو الاستحياء من ذلك ، وايهام القارئ أن ما بين يديه هو نتاج لمخيلتهن ، وفي غالب الأحيان تكون الرواية تتطابق مع حياة الكاتبة مما يستلزم عليها حذف جزء من ماضيها بدافع النسيان المقصود وهذا ما أشار إليه الكاتب محمد عبد الغني حسن في كتابه" التراجم والسير" « هل تستطيع الترجمة الذاتية مثلا أن تسعفنا بما نود استحضاره من ذكريات الطفولة والمراهقة؟ وإذا كان النسيان غير المقصود يفوت علينا ــ حين نترجم حياة أنفسنا ــ ذكريات ماض بعيد. فإن هناك نسيانا مقصودا متعمدا حين يمنعنا الخجل والاستحياء من ذكر صغائر في حياتنا قد لا تشرف الصفحة التي نريدها ناصعة البياض»[60]

لقد غلب على الروايات النسوية الجزائرية المشار إليها سابقا تشابه حياة كاتباتها مع بطلات الروايات مما يجعل هذه الأخيرة تقبع تحت رداء الرواية السير الذاتية رغم تهرب بعضهن من البوح بذلك ، وما زاد النقاد إصرارا على أنها رواية سير ذاتية هو حضور "الأنا " وتشابه أسماء الشخصيات الروائية مع شخصيات واقعية مرت في حياة الكاتبات.

نستنتج من هذه المداخلة أن الكتاب ــ ولاسيما الكاتبات منهم ــ لجأوا إلى اختيار هذا النوع من الكتابة لأنه وفر لهم ما عجزت عنه باقي الفنون الأدبية من اتساع مساحة ومرونة استغلال وقدرة على البوح والتخفي في نفس الوقت ، هذا بغض النظر على أن لكل دوافعه خاصة لاسيما أولئك الذين كانت حياتهم مزيج من الحزن والألم ، وإذا كان الفرد العادي يحدد كتابة يومياته على مفكرة فإن الأديب بحكم موهبته الفنية وقدرته الابداعية يلجأ إلى الرواية السير ذاتية كخيار أفضل .

الهوامش

[1] محمد البارودي: عندما تتكلم الذات ، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دط، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005.م، ص174.

[2] بن منظور: لسان العرب. دار صادر،ج4، ط3 ، بيروت، 1994، ص2169.

[3] محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير ، ط3، دار المعارف ، 1980م، ص23.

[4] عبدالمجيد البغدادي: فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي،ع23 ،جامعة بنجاب، لاهور، باكستان ص190.

[5] فليب لوجون: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ص22.

[6] تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس أنموذجا ، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002م، بيروت، ص10

[7] إحسان عباس: فن السيرة، ط1 ، دار الصادر، بيروت، 1996م، ص102،101.

[8] عبد العزيز شرف،: أدب السيرة الذاتية، ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ص42.

[9] تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس أنموذجا ص29.

[10] عبد النور جبور: المعجم الأدبي، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 1984،ص ص143.

[11] عبد العزيز شرف،: أدب السيرة الذاتية، ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ص08.

[12] المرجع نفسه، ص04.

[13] إحسان عباس: فن السيرة، ص12.

[14] عبد النور جبور: المعجم الأدبي ،ص246.

[15] عبد العزيز شرف،: أدب السيرة الذاتية، ص44.

[16] ندى محمود مصطفى الشيب: فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992 –2002 ،قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. م2006 ،ص12.

[17] عبد النور جبور: المعجم الأدبي ،ص246.

[18] ندى محمود مصطفى الشيب: فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992–2002 ،ص13/12.

[19] المرجع نفسه، ،ص13.

[20] المرجع نفسه، ،ص13.

[21] عبد النور جبور: المعجم الأدبي ،ص143.

[22] فايز صلاح قاسم عثامنة: السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء والتقنيات والنوع) إشراف : نبيل حداد، أطروحة دكتوراه . جامعة اليرموك الأردن ، 2010م، ص 24.

[23] إحسان عباس: فن السيرة، ص104، 105.

[24] فايز صلاح قاسم عثامنة: السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء والتقنيات والنوع) ص 24.

[25] المرجع نفسه، ص 24.

[26] ساميا بابا: مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، ط1،دار غيدا ، عمان ،2012م ، ص36.

[27] فايز صلاح قاسم عثامنة: السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في البناء والتقنيات والنوع) ص25/24..

[28] إسراء سالم موسى الخزاعي : السيرة الذاتية في جهود الدارسين العرب، شهادة دكتوراه فلسفة في اللّغة العربيّة وآدابها / أدب، إشراف عبد الله حبيب كاظم التميمي، 2017م، جامعة القادسية، العراق، ص80.

[29] حنان بشارة : تقاطع وتعالق الرواية النسائية والتّرجمة الّذاتيّة عند المرأة الكاتبة نوال السعداوي أنموذجا دراسة مقارنة ،مجلة المجمع، ع7،2013م ،ص72/71.

[30] تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس أنموذجا، ص25.

[31] محمد البارودي: عندما تتكلم الذات ، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دط، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، .2005م، ص66.

[32] ندى محمود مصطفى الشيب: فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992 –2002 ، ،ص140.

[33] حنان بشارة : تقاطع وتعالق الرواية النسائية والّترجمة الّذاتيّة عند المرأة الكاتبة نوال السعداوي أنموذجا ص74/73.

[34] كريمة غيتري: جمالية الرواية السيرية رواية السمك لا يبالي لإنعام بيوض أنموذجا، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف ، محمد بلقاسم، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر،2012 / 2013م، ص06.نقلا عن أمل التمييمي : السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر (دراسة في نماذج مختارة) ط1 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،2005 ص29.

[35] كريمة غيتري: جمالية الرواية السيرية رواية السمك لا يبالي لإنعام بيوض أنموذجا، ص06.

[36] حنان بشارة : تقاطع وتعالق الرواية النسائية والّترجمة الّذاتيّة عند المرأة الكاتبة نوال السعداوي أنموذجا ص74/73.

[37] المرجع نفسه، ا ص74/73.

[38] المرجع نفسه، ص74/73.

[39] حنان بشارة : تقاطع وتعالق الرواية النسائية والّترجمة الّذاتيّة عند المرأة الكاتبة نوال السعداوي أنموذجا ص73.

[40] أحمد منور: رواية السيرة الذاتية في الأدب الجزائري المعاصر" ابن الفقير نموذجا " ، مجلة المساءلة، ع1، اتحاد الكتاب الجزائريين، 1991م، ص185.

[41] محمود عبد الغني : بوابة الذكريات" لآسيا جبار: عودة النص الضالhttps://www.alaraby.co.uk/diffah/books

[42] المرجع نفسه، https://www.alaraby.co.uk/diffah/books

[43] المرجع نفسه، https://www.alaraby.co.uk/diffah/books

[44] المرجع نفسه، https://www.alaraby.co.uk/diffah/books

[45] المرجع نفسه، https://www.alaraby.co.uk/diffah/books

[46] عمار زعموش : السيرة الروائية و "مزاج مراهقة" (لفضيلة الفاروق) http://www.benhedouga.com/content

[47] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[48] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[49] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[50] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[51] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[52] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[53] المرجع نفسه http://www.benhedouga.com/conten

[54] زهور ونيسي: من يوميات مدرسة حرة ص19

[55] المرجع نفسه، ص11

[56] دلال حيور: تداخل الأنواع الأدبية في أدب المذكرات مجلة العلوم الانسانية، المجلد ب ، ع50 ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، ديسمبر2018م، ص 303،

[57] المرجع نفسه، ص303.

[58] حسينة فلاح : الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي(ذاكرة الجسد – فوضى الحواس – عابر سرير) ، دط، منشورات تحليل الخطاب ،دار الأمل للنشر و التوزيع ، 2012م، ص78

[59] كريمة غيتري: جمالية الرواية السيرية رواية السمك لا يبالي لإنعام بيوض أنموذجاص11.

[60] محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير ، ص23.